مجلة العلوم الإنسانية
Journal of Human Sciences
www.Suj.sebhau.edu.ly ISSN 2707-4846
Received 06/04/2019 Revised 07/08/2019 Published online 31/12/2019

# دور الإعلام في التنشئة الثقافية والاجتماعية لدى المجتمع

*محمد عبد الرحمن الحنين و فتحي علي ملوق
قسم علم الاجتماع–كلية الآداب–جامعة طرابلس، ليبيا
*للمراسلة dr.alhaneen@gmail.com

**الملخص** إن الانتشار المتزايد لوسائل الاعلام بأشكالها المختلفة جعل الكثير من الافراد والمؤسسات والدول تستغل هذه الوسائل بشكل إيجابي وأحيانا بشكل سلبي، الأمر الذي أثر بشكل ملحوظ على التنشئة الاجتماعية للأفراد أوفي مؤسسات التربية المختلفة، وقد سعى هذا البحث إلى التعرف على دور الاعلام في التنشئة الثقافية والاجتماعية لدى المجتمع، ومدى خطورة سوء استخدام وسائل الإعلام، والتطرق إلى دراسة بعض الآثار السلبية والإيجابية لوسائل الإعلام المختلفة على سلوك الأفراد مستخدمين المنهج الوصفي التحليلي. وخلص هذا البحث إلى أن وسائل الإعلام لها الدور الفعال في التنشئة الثقافية والاجتماعية لدى أفراد المجتمع إذا ما استغلت بشكل ايجابي، وأن الوعي الثقافي والاجتماعي يعد مهما لدى أفراد الأسرة وكل الناشئين من طلاب المدارس والجامعات، فهو يسهم في تقدم المجتمع ثقافيا واجتماعيا وسياسيا. وأن وسائل الإعلام تعد أساس التفاعل الاجتماعي والثقافي. ومن الوسائل المهمة الإذاعة المرئية والمسموعة لما لها من الأثر المباشر على الأسرة من حيث الجانب النفسي والاجتماعي والثقافي لأن أغلب أرباب الاسر تتابع كثيراً من البرامج سيما المتعلقة بالحياة الثقافية والاجتماعية. هذا إلى جانب اهتمام مؤسسات التعليم والتربية بنشر الكتب والصحف الهادفة والمتنوعة بين أفراد المجتمع، وتشيع فئة الشباب على القراءة والاطلاع كي يواكبوا التطورات التكنولوجية والثقافية والاجتماعية والسياسة التي تطرأ في كل المجتمعات الإنسانية.

**الكلمات المفتاحية:** الإعلام، التنشئة، اجتماعية، الأسرة، الثقافية.

## Media in the Social and Cultural Upbringing of Society

Fathi Ali khalifa malloug , *Mohammed Abdu Alrhman Alhneen
Department of sociology Faculty of Arts University of Tripoli, Libya
*Corresponding author: dr.alhaneen@gmail.com

**Abstract** The increasing spread of the media in its various forms has caused many individuals, institutions and countries to exploit it positively and sometimes negatively. This case has noticeable effect on the socialization of individuals or in various educational institutions. This research has sought to identify the role of the media in cultural and social formation in Society. It discusses the seriousness of the misuse of the media, and identify some of the negative and positive effects of different media on the behavior of individuals using the descriptive analytical approach. This research concluded that the media has an effective role in cultural and social formation among members of society if it is exploited in a positive way. It stresses that cultural and social awareness are important for family members and all young students from schools and universities, as it contributes to the progress of society culturally and socially. Media is the basis of social and cultural interaction.One of the important means of broadcasting is the (TV and Radio) audio and video. This is because of its direct impact on the family in terms of psychological, social and cultural aspect. Almost all families follow many programs, especially those related to cultural and social life, and the interest of educational and educational institutions is in publishing purposeful and diversified books and newspapers among members of society. The youth also are encouraged to read and be informed in order to keep pace with technological, cultural, social and political developments that occur in all human societies.
**Key words:** media, nurturing, social, family, cultural.

**المقدمة:**

إن وسائل الإعلام–بمختلف أنواعها–تعد عاملاً أساسياً ومهماً في التنشئة الاجتماعية بما لها من تأثير على الفرد والمجتمع، فالإعلام اليوم يشكل الوسيلة التربوية والثقافية الأوسع انتشارا وتنوعا وتأثيرا على الناس بمختلف شرائحهم المعرفية والمهنية، فهو يمثل عبر مختلف وسائله ومستوياته أداة ووسيلة أساسية لا يمكن الاستغناء عنها أو تهميش دورها بالنسبة لجميع المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء، فمن خلال قدراته التأثيرية الهائلة في تشكيل الإدراك والاتجاهات والسلوك الإنساني والقيم أصبح الإعلام ــ بمختلف وسائله ــ جزءا من حياة الإنسان مهما كانت خصائصه أو قدراته أو مستواه الاجتماعي.

ولا شك أن العلاقات الاجتماعية لها أبعاد إعلامية، فعلم الاجتماع بجميع فروعه يهتم بدراسة العلاقات الاجتماعية المختلفة من خلال الظواهر الاجتماعية التي هي مجموعة

القواعد والاتجاهات العامة التي يتخذها أفراد مجتمع ما أساساً في تنظيم شؤونهم وتنسيق علاقاتهم التي تربطهم ببعضهم وبغيرهم، وتحدد حقوقهم وواجباتهم، ومن هنا يمكن القول إن أشكال العلاقات الاجتماعية المجردة يمكن أن تحدد من عدد من الأبعاد السوسيولوجية التي يمكن من خلالها استنباط العلاقة بين علم الاجتماع والإعلام.

وتجدر الإشارة إلى أن دراسة العــلاقة بين وسائل الإعلام ــ لاسيما المرئـــــي ــ منهـــا وبين والتنشـــئة الاجتماعية برزت كإحدى القضايا الأساسية في العصـــر الحديث عصـــر التطـــــور والتكنولوجيا الذي انتشرت فيه الثقافة بالصوت والصورة عبر الإعلام المرئي في كافة المجتمعات.

كما تجدر الإشارة أيضاً إلى أن هذا الدور الإعلامي الهام يدفع الباحثين والدارسين إلى تلمس مدى مساهمته في التعبير عن وظائفه في عملية التنشـــئة الاجتماعيـــة التي أصبحت محور كل مجتمع متقدم.

ومن هنا رأينا أن نكتب عن دور الإعلام في التنشئة الاجتماعية باعتباره عملية ثقافية يتم بواسطتها انتقال الثقافة وما تمثله من قيم ومعايير وتقاليد ومهارات بين المجتمعات، وتلك الثقافة تبدأ بالأسرة والمدرسة ثم المجتمع.

وسنتطرق في هذا البحث إلى توضيح العلاقة بين الإعلام وعلم الاجتماع ودور الإعلام في التنشئة الاجتماعية بوجه الخصوص، فرغم أن هناك الكثير من العوامل و الوسائل التي لها دور كبير في التنشئة الاجتماعية ولكن الدور الأكبر يكون لوسائل الإعلام باعتبارها وسيلة مهمة لنشر الثقافة والعلوم بين المجتمعات فبه ترتقي الشعوب وتتقدم أو تتأخر أحيانا، إذا سخر في نشر الظواهر الهدامة بين الأفراد كما هو الحال الآن في كثير من الدول والشعوب التي انتشرت فيها ظواهر التطرف وغيرها من الظواهر الاجتماعية والثقافية والسياسية التي جعلت الصراع قائماً بين أفراد المجتمع الواحد، نتيجة لأفكار عقائدية متعصبة. لدى جاءت أهمية الكتابة في دور الإعلام في التنشئة الثقافية والاجتماعية ودور الأسرة والمدرسة والأفراد أخذين في ترسيخ القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية الهادفة في أذهان الأطفال والشباب لخلق جيل واع وفعال في مجتمعه.

**المشكلة:**

تكمن مشكلة البحث في دور الإعلام وعلاقته بالتنشئة الثقافية والاجتماعية لدى الفرد والمجتمع.

**الاهميِة:**

إن وسائل الاعلام قد بدأت في السنوات الأخيرة تشهد انتشارا متزايدا وملحوظا في مختلف المجتمعات، مما يجعل هذه الظاهرة جديرة بأن تكون موضع اهتمام ودراسة، لما لها من أثار سلبية وايجابية على المجتمع بصفة عامة وتنبثق أهمية دراسة هذه الظاهرة فيما يلي:

1-الانتشار المتزايد لوسائل الاعلام الأمر الذي يدعو إلى الاهتمام بها لمالها من نتائج على الفرد والمجتمع.

2-تأثير الاعلام على التنشئة الاجتماعية للأفراد، وما قد ينتج عنه من مظاهر مختلفة.

3-أهمية الاعلام في هذه الفترة حيث يكون له دور في توضيح السلوك الايجابي للأفراد ومحاربة الظواهر الهدامة.

4 -توضيح بعض الاثار التي قد تنجم على سوء استغلال وسائل الاعلام على الفرد والمجتمع.

**الاهداف:**

من أجل الوصول إلى نتائج قد تسهم في توضيح هذه الظاهرة وحددت أهم الأهداف على النحو التالي:

1ــ التعرف على دور الاعلام في التنشئة الثقافية والاجتماعية لدى أفراد المجتمع.

2-التعرف على مدى خطورة سوء استخدام وسائل الاعلام على الفرد والمجتمع.

3-دراسة بعض الآثار السلبية والايجابية لوسائل الاعلام المختلفة على سلوك الافراد.

**التساؤلات:**

نسعى في هذه البحث إلى الإجابة على جملة من التساؤلات من أهمها ما يلي:

1ــ ما دور الاعلام في التنشئة الثقافية والاجتماعية لدى أفراد المجتمع.

2-ما مدى خطورة سوء استخدام وسائل الاعلام على الفرد والمجتمع.

3-ما الآثار السلبية والايجابية لوسائل الاعلام المختلفة على سلوك الافراد

**مفهوم الإعلام: Information**

الإعلام لغة هو (مصدر أعلم وهو أهم من الإلهام وعند المحدثين هو أن يعلم الشيخ الطالب.... وقول الفقهاء وبعد إعلام الجنس جهالة الوصف أن يقال دار بمحلة كذا وجهالة الوصف أن لا يذكر ضيقها ولاسعتها...) [1]

وتعني كلمة الإعلام عند علماء اللغة: الإعلام أو الإخبار أما من الناحية العلمية النظرية فهي"كل أشكال وصور إرسال المعلمات من إنسان إلى إنسان، أو من حيوان إلى حيوان، أو من إنسان آلة، أو من آلة إلى آلة"[2]

والإعلام "أسلوب من أساليب الاتصال الجماهيري الجمعي. يمكن الوصول إلى أهدافه عن طريق وسائل مختلفة، ومن أهم خصائصه إنه ذو اتجاه واحد، نادراً ما يسمح للفرد كي يرد عليه، وإنه يفتقد روح الألفة التي تسود بين شخص وأخر؛ لأنه يخاطب متلقياً افتراضياً، ويستجيب للبيئة التي يعمل فيها ويربط فاعليته بما يقدمه من حقائق وأحداث"[3]

ويمكن القول هنا إن كلمة إعلام تهدف إلى ضبط سلوك الأفراد وأساليب إشباع حاجاتهم وفقا للمعايير السائدة في المجتمع التي تحكم السلوك الاجتماعي وتضمن استمرار ثقافة المجتمع واتساقها والمحافظة على الهوية الثقافية، ولئن كان إعداد الفرد ضمن الأسرة هو أساس عملية التنشئة الاجتماعية إلا أن المجتمع الحديث والمعاصر أدخل عوامل أخرى أخذت تزاحم دور الأسرة وتؤثر فيه وتتدخل في تغيير مفاهيم التنشئة وأهدافها وتوجهاتها كالمدرسة والإعلام ووسائل الاتصال.

المختلفة، وهنا لابد من مواكبة العصر وتسخير هذه العوامل الاجتماعية في نسق الفرد والمجتمع نحو الأفضل.

**التنشئة الاجتماعية Socialization**

أشار عالم الاجتماع دينكن ميتشيل إلى أن معنى كلمة تنشئة قد استعملت في الأدب الانجليزي منذ سنة 1939م وكان المقصود بها تهيئة الفرد ليتكيف ويعيش ويتفاعل مع المجتمع. أما عن استعمال وتداول كلمة تنشئة حديثا فيرى بعض الباحثين أنه يعتمد على أربع نظريات لعلماء عاشوا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وهم: العالم سيكموند فرويد الذي عاش في الفترة مابين1856ــ 1939م والذي أعتقد أن الفرد يكتسب تعاليمه الأخلاقية في المجتمع من خلال ذاتيته الأخلاقية، أما العالم الأخر هو: هو جي ميد وقد عاش في الفترة ما بين 1863 ــ 1931م ركز هذا العالم على وظيفة الذات في العملية الاجتماعية، ومن أصحاب النظريات الأربعة أيضا المفكر سي كوولي، وهو من الذين عاشوا في الفترة ما بين 1864 ــ1929م أكد هذا المفكر على دور الجماعة الأولية في بلورة ونمو الأخلاق الأساسية عند الفرد، أما العالم الأخير وهو:بيجت فقد رأى إن العمليات الرمزية للفكر المنطقي غالباً ما تشتق من التفاعل الاجتماعي بصورة تدريجية ومنظمة.[4]

فالتنشئة الاجتماعية " عبارة عن عملية تربية وتعلم، هدفها تشكيل شخصية الفرد وفقاً لمعتقدات المجتمع وعاداته وتقاليده وأعرافه."[5]

هذه نظرة عامة إلى أراء بعض المفكرين والعلماء حول مفهوم التنشئة بوجه العموم؛ لأن هناك تنشئة ثقافية وتنشئة سياسية وتنشئة دينية، وتنشئة اجتماعية وهي المحور الأساس لموضوع هذا البحث، والتي أتفق اغلب الباحثين على أنها العملية التي يتم من خلالها نقل تراث المجتمع إلي أفــراده ومن ثم تمكنهــم من المشــاركة في الحياة الاجتماعية.

ومن خلال هذا التعريف يمكن القول إن التنشئة الاجتماعية تعد عمليـــــة أساسية في حياة الفرد، يتم من خلالها تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى مواطــن له أدواره ومكانته الاجتماعية التي تحمل لغة وقيم ومعاير المجتمع.

**دور الإعلام في ثقافة الفرد والمجتمع:**

فالثقــافة في العلوم الاجتمــاعية هي "الأشكال المختلفة من السلوك والتفكير والمعاملات التي اصطلح عليها أفراد مجتمع ما في حياتهم وأصبحت تميزهم عن حياة غيرهم من المجتمعات الإنسانية، وهي تلك الأشكال التي تنقلها الأجيال المتعاقبة عن طريق الاتصال والتفاعل الاجتماعي لا عن طريق الوراثة البيولوجية." [6] وهذا يعني أن الثقافة مكتسبة وتنتقل من جيلاً إلى جيل بالتنشئة الاجتماعي وعبر مؤسسات التربية المختلفة.

وأما التعريف الذي ورد للثقافة من قبل المجتمعون بمنظمة اليونسكو في 6 أغسطس 1982ف بمدينة مكسيكو فيشير إلى أن الثقافة بمعناها الواسع يمكن أن ينظر إليها على أنها " جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعاً بعينه أو فئة اجتماعية بعينها، وهي تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة، كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات."[7]

وتجدر الإشارة إلى دور الثقافة في بناء شخصية الفرد التي تبدأ من الأسرة ثم المدرسة حتى المجتمع، كما تجدر الإشارة والتوضيح إلى دور الإعلام في نشر الثقافة الهادفة داخل الأسرة وفي المدرسة وبين أفراد المجتمع ككل.

إن بناء شخصية الإنسان تحتاج إلى جهد كبير من قبل المؤسسات التربوية والإصلاحية التي بدورها تنشر الثقافة الاجتماعية والسياسية بين الأفراد، ولا يتم ترسيخ ذلك في أذهانهم إلا بوسائل الإعلام المختلفة، ثم بعد ذلك يستطيع الإنسان صقل شخصيته من خلال القراءة والاطلاع على المصادر والمراجع ووسائل الصحافة، فالشخصية هي "مجموعة العناصر والمميزات البايلوجية والسيكولوجية والاجتماعية التي تميز سلوك الفرد عن بقية الأفراد الآخرين"[8]

ولا شك أن شخصية الإنسان مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالثقافة، فهناك علاقة تفاعلية متبادلة بينهما، كما أن الشخصية تعتبر إحدى الأسس الجوهرية التي تقيم الحقيقة الاجتماعية، فالمجتمع هو نسق من العلاقات المتبادلة بين الأفراد ولهذا لا

يمكن عزل الفرد عن مجتمعه وثقافته لأنه لم يصبح إنسانا إلا من خلال تفاعله مع الآخرين في الجماعة؛ وهذه التفاعل يخضع لقيود الثقافة وضغوطها.

ووقد عرف بعض علماء الاجتماع منهم بيسانز Biesanz وجرينA. Green الشخصية بأنها " تنظيم يقوم على أساس من عادات الشخص وسماته والشخصية تنبثق من خلال العوامل البيولوجية والاجتماعية والثقافية"(9)

ويعني بيسانز بالتنظيم ــ وفق تحليل بعض الباحثين أنه تكامل العادات والاتجاهات، والسمات، فيرى أن العادات هي الطرق الدائمة نسبياً التي يسير عليها الفرد في سلوكه، أما الاتجاهات في نظره فهي تلك الميول التي تظهر في الأفعال الموجهة نحو بعض القيم، مثل الأشخاص أو الأشياء أو النظم الاجتماعية، ويرى بيسانز أن السمات هي الصورة العامة للاستجابة.

أما جرين فيرى أن الشخصية "ليست مجرد القيم والسمات، ببل أن تعرفها يجب أن يتضمن صفة هامة بها، وهي التنظيم الديناميكي، الذي بدونه قد تصبح الشخصية عاملا معوقاً في النمو والانتماء إلى جماعات متعددة في المجتمع"( 10)

وهنا نلاحظ أن جرين يؤكد على أن الإنسان يصبح شخصاً نتيجة للمؤثرات الاجتماعية التي تؤثر في كيانه التشريحي والفسيولوجي والعصبي، فهنا يؤكد جيرين على أن الإنسان لا يصير شخصا بدون اكتسابه للغة، ففي نظره أن الشخصية لا تقتصر على مايميز الشخص بل تشتمل أيضا على العامل المشترك بينه وبين الآخرين.

ومن خلال التعريفات السابقة نلاحظ أن شخصية الإنسان مرتبطة ارتباطا وثيقا بثقافته وحياته الاجتماعية لذا لزاماً علينا هنا أن نشير بشيء من التوضيح إلى مفهوم الثقافة التي كتب عنها الكثير من العلماء والباحثين في مختلف التخصصات منها الانثروبولوجيا والانثولوجيا وعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم الاقتصاد والسياسة وغير ذلك من العلوم الأخرى، وقد وضعت للثقافة تعريفات عدة وصفية وتاريخية ومعيارية وسيكولوجية، وبنيوية، وتطورية، وشمولية.

و من خلال الاطلاع على كثير من هذه التعريفات يمكن القول إن التعريف الانثروبولوجي للثقافة هو الأقرب لوصف الشخصية؛ لان مجال الانثروبولوجيا هو العلم الذي يبحث في دراسة شخصية الإنسان وثقافته عبر الأجيال، فيمكن توضيح ذلك من خلال تعريف العالم تايلور وهو أحد أقطاب علم الانثروبولوجيا(علم الإنسان) ورواده الأوائل، وأول من أعطى مفهوم الثقافة معناه الاصطلاحي، فقد استخدم هذا المفهوم بالانجليزية للأول مرة سنة1871م مستعيرا من اللغة الامانية Kultur؛ لان تايلور قد تأثر بالمفكر الاماني جوستاف كلم الذي عاش في الفترة مابين1802– 1867م.

يقول تايلور في تعريفه للثقافة إنها "ذلك الكل المركب المعقد الذي يشمل المعلومات والمعتقدات، والفن والأخلاق والعرف والعادات والتقاليد وكل القدرات الأخرى التي في استطاعة الإنسان اكتسابها باعتباره عضوا في المجتمع".( 11)

وباعتبار الثقافة جزءا من كل في موضوع هذا البحث نكتفي بالإشارة إليها على أنها عامل مهم في بناء الفرد والمجتمـــع إذا نشرت عبر وسائل الإعلام بالطريقة الصحيحة؛ لذا سنأخذ بعين الاعتبار أهمية الإعلام في نشر الثقافة بين أفراد المجتمع، وكيف يكون أساسا في عملية التفاعل الاجتماعي، بداية من الأسرة فالمدرسة ثم المجتمع.

**دور الإعلام في ثقافة الأسرة:**

تعد الأسرة منظمة اجتماعية تتكون من أفراد يرتبطون ببعضهم بروابط اجتماعية وأخلاقية وروحية، وهذه الروابط هي التي جعلت العائلة البشرية تتميز عن العائلة الحيوانية بأنظمة وعلاقات وطقوس سلوكية يقرها المجتمع ويبرر وجودها.

وينظر بعض علماء الاجتماع إلى الأسرة على أنها "مؤسسة اجتماعية، لأنها تقوم بالوظائف الجوهرية للفرد والمجتمع معاً"، ( 12)

كما عرفت الأسرة بأنها " جماعة اجتماعية أساسية ودائمة، ونظام اجتماعي رئيسي، وليست الأسرة أساس وجود المجتمع فحسب بل هي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك". (13 )

والأسرة لها وظائف محددة، ولها ارتباط وثيق بالمجتمع ومؤسساته الاجتماعية المختلفة كالتربية والاقتصاد والإعلام، وبخصوص وسائل الإعلام فيؤكد أغلب الباحثين في مجال الإعلام

والاجتماع، وعلم النفس على إن برامج التوعية الأسرية هي من أهم البرامج التي تعالج قضايا الأسرة من حيث تنظيم شؤونها المختلفة سواء أكانت اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية فمثلا الإذاعة المرئية (التلفزيون) تلعب دورا هاما في تقديم البرامج إلى ربات البيوت لتوضيح دور المرأة في المجتمع كما تقدم للأبوين بصفة عامة كيفية التعامل باحترام وتقدير أمام الأبناء وإمام الآخرين، ومن تم كيفية أصول التربية الصحيحة لأبنائهما، فأصول التربية بأوسع معانيها هي، "كل ما تستند إليه التربية من مبادئ وأسس ومفاهيم وأساليب نظرية وتطبيقية تحكم العمل التربوي وتوجه الممارسات التربوية".( 14)

فالإذاعة المرئية والمسموعة تعملان على توعية أفراد الأسرة وحل مشاكلهم بطريقة نظرية وعملية إما عن طريق المسلسلات والأفلام المعبرة وإما عن طريق استضافة بعض المتخصصين في مختلف المجالات.

ويرى بعض الباحثين أن التلفزيون يشبع مجموعة من الحاجات لدى الأطفال وتتركز تلك الحاجات حول الرغبة في وجود الرعاية والحنان والعطف والراحة النفسية، فعادة ما يعمل التلفزيون على تلبية رغبات الأطفال، فيستسلمون له في سلبية تامة ولكن برامج الأطفال التليفزيونية قد يكون لها الأثر السلبي، إذا لم تكن علاقتهم مع أبويهم وأخوتهم علاقة ود وتقدير، فقد اثبتث أغلب البحوث أن الطفل الذي يتعرض للسلبية والانطواء يكون دائماً على علاقة أما الطفل الطبيعي الذي على علاقة سليمة مع أسرته ومجتمعه فلا يخشى عليه من الانعزال أو السلبية بسبب التلفزيون.( [15])

ويمكننا القول إنه لابد أن يكون هناك توافق بين علاقة الطفل بأبويه ومجتمعه وبين ما يقدم له في الإذاعات المرئية، فالعاملان مرتبطان ارتباطا وثيقا يبعضهما، كما يستوجب على مقدمي برامج الأطفال وما يتعلق بالأسرة أن يراعوا عادات المجتمع وتقاليده ودينه وهويته ويقومون بالعمل على ترسيخها في أفكار أطفالنا، فالإعلام إذا لم يؤد رسالته الحقيقية في نشر التوعية بين أبناء المجتمع لاسيما شريحة الأطفال الذي يجب الاهتمام بهم اهتماما خاصا، فيجب ألا يقتصر على تقدم برامج تسلية بدون هدف فقد يؤثر هذا على صحتهم وعلى سلوكم فيتحولوا إلى مجرمين ، وذلك من خلال مشاهدة الأفلام التي تحرض على ارتكاب الجرائم، فمن خلال التأثر بتلك الأفلام والقصص التي تتحدث عن قصص العنف والخرافة والخيال التي تبعده عن الحقيقة والواقع والمرتبطة بشخصيات أجنبية وهمية لا تمت لثقافتنا بصلة، بل تعبث في بسلوك الأطفال وأخلاقهم ولا تتضمن أساليب تربوية، وبعيدة عن قيم المجتمع وأخلاقياته.

**دور الإعلام في تثقيف المؤسسات التعليمية:**

من المؤسسات المهمة في تعليم الفرد المدرسة وهي مؤسسة تعليمية يتعلم بها الطلاب العلوم بمختلف أنواعها في المرحلة الإلزامية والمتوسطة والجامعية ولاشك أن وسائل الإعلام تلعب دورا مهما في بناء شخصية التلميذ دينيا واجتماعيا وثقافيا، لذلك من الضروري على المتخصصين والتربويين أن يتفقوا على ما يجب أن يقدم لهذه الشريحة من المجتمع من برامج ثقافية وترفيهية عبر وسائل الإعلام بمختلف أنواعها، إضافة إلى المناهج المقررة وما يقدمه المدرسون من توعية وتثقيف يكمن في التربية الدينية والاجتماعية؛ لذا فعلى الإعلاميين أن يوجهوا إعلاما هادفا لهؤلاء التلاميذ والطلاب؛ لأنهم سيكونون العمود الفقري للأمة وطموحاتها والمستقبل الزاهر لها. وإذا دققنا النظر اليوم، نجد أن ما يقدم للطلاب من برامج ينقصها التخطيط العلمي، مما جعلنا نعتمد على البرامج الأجنبية التي لا تتماشى مع أخلاقنا وثقافتنا كالأفلام بجميع أنواعها ووسائل الإيضاح وغيرها حيث إنها لا تهتم ببيئة التلميذ وثقافته بل تغرس في ذهنه ثقافة مختلفة عن ثقافته العربية والإسلامية الأصيلة.

وليس المقصود من ذلك أننا نبتعد عن الاذاعات الأجنبية بعدا نهائياً وإنما المقصود هو أن نبعد أبناءنا عما هو مخالف لديننا وثرواتنا وعادتنا وتقاليدنا وهويتنا وقيمنا، فيمكن الاستفادة من التربية الحديثة وطرق توصيل المعلومات للطلاب من مجتمعات أخري، كما هو الحال ألان في ماليزيا وبعض الدول التي تقدمت في التعليم والتربية.

وكلنا يعلم أن "التربية الحديثة أكدت على أهمية العناية بتربية الفكر وتربية الجسد والتربية الجمالية والتربية الخلقية والتربية المهنية وسواها من جوانب تربية الشخصية، ودعت إلى تكوين إنسان لا إلى مجرد تكوين علاّمة يحمل هامة ضخمة من المعارف فوق جسم هزيل وعاطفة ضامرة وإحساس فني متبلد وخلق مضرب وقدرات مهنية وعملية مقتولة"؛( [16]) فموضوع التنشيط التربوي يعد من الموضوعات ذات الأهمية البالغة في العملية التربوية باعتباره مجموعة من التصرفات والإجراءات التربوية، المنهجية والتطبيقية التي تشارك فيها وسائل الإعلام بنشر الثقافة والتوعية بين المدرسين والطلاب.

إن الذي نرفضه هو ما يعرض على أبنائنا من خيارات قيميّة وسلوكية تولدها وسائل الإعلام الأجنبية الاستهلاكية المعاصرة التي تخاطب عواطفهم وغرائزهم وتلح عليهم بأساليب جذابة لتغيير سلوكهم وأنماط تفكيرهم، وما يطغى اليوم من برامج على القنوات الفضائية العربية خصوصا التجارية التي غايتها الربح السريع ومن خلال التحكم بتوجهات الصورة والتي غالبا ما تصور الحياة على أنها مجرد لعب ولهو وقراءة أبراج يستدعي بالضرورة إعادة النظر في توجهات الإعلام المرئي في المجتمع العربي وصولا إلى توظيف قوته الهائلة في التأثير في أهداف وخطط التنشئة الاجتماعية وبناء الحياة الفاعلة وليس الترويج لقيم الاستهلاك والبحث عن ملذات الحياة، لذلك نحن بأمس الحاجة إلى التفاؤل والثقة بالأجيال الجديدة وبقدرتها على امتلاك مفاتيح الحياة الأفضل ولا شك إننا مسئولون في جعلها كذلك والى دفعها باتجاه المشاركة والحوار والمسؤولية

الاجتماعية، فمن هنا يتضح أهمية دور الإعلام وخصوصا المرئي الذي لا يقتصر على تغطية الأخبار والأحداث فقط بل أصحب وسيلة التعلم الأقوى تأثيراً بصرف النظر عن محتوى هذا التعلم وتوجيهه وأصبح له القدرة على تشكيل الإدراك والأذواق.

الإعلام والتفاعل الاجتماعي:

التفاعل الاجتماعي (social Interaction) هو (حدث يؤثر فيه أحد الأطراف تأثيراً ملموساً على الأفعال الظاهرة، أو الحالة الفعلية للطرف الأخر، ويمكن أن تكون العناصر الداخلة في هذا التفاعل أما أفرادا من البشر أو جماعات منظمة من الكائنات البشرية). [17]

ومن خلال الاطلاع على رأي بعض الباحثين والمفكرين يمكن القول إن التفاعل يعني العلاقة بين متفاعلين علاقة تأثير وتأثر علاقة تتخذ شكل تبادل ومشاركة وتواصل تقتضي فعلا وتأثيرا متبادلين بين شخصين أو أكثر، ويمكن القول أيضاً أن التفاعل الاجتماعي هو ظاهرة اجتماعية وحضارية تتكون من بعض العناصر منها: الشخصية مادة للتفاعل والمجتمع كنظام يتكون من شخصيات متفاعلة، والثقافة كنظام من القيم والمقاييس والأهداف التي يؤمن بها الأشخاص المتفاعلون.

والجماعة المكونة من أشخاص متفاعلين هي وحدة سببية أو علة تتميز كل مكوناتها بالاعتماد المتبادل والواضح على بعضها البعض، وأن كل جماعة اجتماعية حتى الجماعة غير المنظمة تمثل نسقاً اجتماعياً مستقلا من جهة ومتفاعلاً مع الأنساق من جهة أخرى؛ وهنا يبرز دور الإعلام في تكوين جماعة متفاعلة من خلال ما يقدمه من برامج في مختلف المجالات سواء كانت ثقافية أو اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية؛ لذا نجد كثير من الأشخاص حتى ولو لم يكونوا من مجتمع واحد يتفاعلون مع بعضهم البعض وذلك باتفاقهم على أيديولوجية مقتنعون بها.

والجدير بالذكر أن المجتمع قد يتعدى نطاق الأفراد الذين يكونونه فهو وحدة موضوعية تعبر عن العلاقات المتبادلة بين عناصرها الإنسانية كالأفراد والجماعات، وان العلاقات المتبادلة بين الناس تنشأ نتيجة دوافع معينة مثل الدوافع الغريزية أو الدوافع الدينية أو الاجتماعية أو السياسية، وللإعلام الدور الكبير في نشر تلك الدوافع بين الأفراد والمجتمعات كما هو الحال في كثير من أقطار الوطن العربي التي انتشرت فيها أفكار دينية متطرفة ومتصارعة عبر وسائل الإعلام الخاصة والعامة وكان لها الأثر السلبي على كثير من الشباب والفتيات ونضرب مثلا بالمجتمع الليبي الذي انتشرت فيه ثقافة لم نكن نعرفها من قبل حيث أصبح كثير من الشباب يرتدون ملابس معينة ويسلكون سلوكاً معيناً وطريقة مختلفة في تأدية صلاتهم، نتيجة لتأثرهم بأشخاص لهم أهداف قد لا يكون الغرض منها الإصلاح الديني.

وفي الواقع أن الحياة الاجتماعية بما يكتنفها من ظواهر وحوادث ما هي إلا شبكة معقدة من نسيج التفاعلات والعلاقات بين الأفراد والجماعات التي يتكون منها المجتمع؛ لذا يجب أن يسخر إعلامنا لسبل التثقيف والتعلم من الآخرين من خلال البرامج الوثائقية على اختلافها أو مشاهدة تقارير الانجازات البشرية في كل المجالات والارتقاء بمستوى معرفة الإنسان، فإننا بأمس الحاجة اليوم إلى إعلام هادف يتبنى خططا مستقبلية تحدد أهدافه من خلال قراءة الواقع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي القائم الذي يعيشه المجتمع.

إن المجتمع العربي يعاني اليوم من أفات ومشاكل اجتماعية خطيرة تلوث السلوك والأخلاق منها: التصدع الأسري – المخدرات – عمالة الأطفال وإساءة معاملتهم – التسول – تدهور رعاية المسنين ــ فلابد للإعلام أن يمارس المجتمع دوره في التصدي لهذه المشاكل من خلال التعريف بها وتسليط الضوء عليها لمعرفة أسبابها وإيجاد الحلول المناسبة لها نأمل أن تكون لدينا وسائل إعلام لها فلسفتها ومفاهيمها بحيث تستوعب الأفكار والمفاهيم الجديدة بشكل بناء لتمكن الناشئة والشباب من امتلاك القدرة والعقل التحليلي النقدي للتمييز بين أفراد المجتمع، فيجب على إعلامنا العربي أن يطبق نظرية المسؤولية الاجتماعية وهي النظرية "التي تعطي رجال الإعلام مسؤولية كبرى إزاء توعية وتثقيف وإعلام وترفيه المجتمع بما يتفق وقيمه ومثله وعاداته، وتقاليده. وتقع حرية التطبيق في هذه النظرية ما بين ممارسة الحرية المطلقة على حساب مصالح المجتمع، وبين الحد من حرية الإعلام إلى درجة الوقوع في دائرة السلطة المطلقة".[18] فيمكن القول إنه يستوجب على القنوات الإعلامية إذا ما أرادت بالفعل الإسهام في عملية التنمية والتنشئة الاجتماعية أن تبتعد عن الترويج لأيدلوجيات معينة أو فئات معينة وأن تتجه نحو الحياد والصدق ولا يقف دورها عند حدود السياسة بل الدخول إلى مختلف أشكال المعرفة من خلال مداراتها المختلفة التربوية والتاريخية والجغرافية والدينية لتكون أداة فعالة للتحليل الفكري والثقافي وواحة واسعة للتعليم ولتشكل أرضية صلبة للتوعية. فعلى وسائل الإعلام ولاسيما الاذاعات المرئية(التلفزيون) أن تقدم للأسرة

برامج ثقافية واجتماعية، وتعمل على تدعيم ونشر الاتجاهات والاهتمامات السائدة للجمهور؛ لأن أفراد المجتمع يميلون إلى رؤية واستماع وجهات نظرهم والرد على وجهات النظر الأخرى وهذا يتسنى لهم من خلال الاذاعات المرئية والمسموعة.

إن تأثير التلفزيون في عملية التحول الاجتماعي يخلق أنواعا من المناشط الثقافية والسياسية لأنه يعمل على توعية الجمهور بواجباته في المشاركة السياسية خصوصاً.

وفي هذا الصدد أثبتت كثير من الدراسات المختلفة بأنة دور التلفزيون على أنه وسيلة فعالة في نشر الثقافة الاجتماعية والسياسية هو الدور الأكثر تأثيراً في المجتمع، وذلك بما يقدمه من برامج تعالج شئون الأسرة من حيث تنظيم شئونها المختلفة ودور المرأة في المجتمع ووضع حلول للمشاكل الأسرة بطريقة نظرية وعملية، كما يضع التلفزيون من خلال البرامج التي يقدمها حلولا لكثير من القضايا والظاهر التي تواجه المجتمع.

ويمكن القول إن أغلب الباحثين المهتمين بدراسة تأثير التلفزيون على الأسرة والطفل أكدوا على أن لهذه الوسيلة الإعلامية الهامة الأثر الكبير في التغير الاجتماعي والثقافي في المجتمعات.

**النتائج والتوصيات**

**النتائج:**

تكمن نتائج هذا البحث في النقاط التالية:

1-إن وسائل الإعلام لها الدور الفعال في التنشئة الثقافية والاجتماعية لدى أفراد المجتمع.

2- تعد وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة من أقوى الوسائل والأدوات التي تسهم في تكوين الشخصية والثقافية والاجتماعية في إطار العلاقات الاجتماعية العامة.

3- إن الوعي الثقافي والاجتماعي يعد مهما لدى أفرادا لأسرة ولكل الناشئين من طلاب المدارس والجامعات فهو يسهم في تقدم المجتمع ثقافيا واجتماعيا وسياسيا.

4- إن وسائل الإعلام تعد أساس التفاعل الاجتماعي والثقافي.

5- إن العاملين الاجتماعيين ألا وهما الأسرة والمدرسة هما اللبنة الأولى في البناء الثقافي والاجتماعي للأطفال.

6- إن نشر الفكر والمعرفة يصقل العقل الذي يعتبر الأرض الخصبة بالنسبة للتنمية البشرية.

**التوصيات:**

يوصي الباحثان بالآتي:

1-اهتمام وسائل الإعلام بنشر الثقافة الهادفة بين أفراد المجتمع.

2-أهمية نظرية المسؤولية الاجتماعية التي تعطي لرجال الإعلام المسؤولية الكبرى في تثقيف المجتمع، وما يجب إتباعه في نشر الثقافة والعلوم التي تعود على المجتمع بالتقدم والازدهار.

3-التركيز على الوسيلة الإعلامية المهمة وهي الإذاعة المرئية والمسموعة فهي لها الاثر المباشر على الأسرة من حيث الجانب النفسي والاجتماعي والثقافي؛ لأن أغلب أرباب الاسر تتابع كثير من البرامج سيما المتعلقة بالحياة الثقافية والاجتماعية.

4- اهتمام وسائل الإعلام بصفة عامة بترسيخ القيم والعادات الاجتماعية الهادفة في أذهان المواطنين.

5-اهتمام مؤسسات التعليم والتربية بنشر الكتب والصحف الهادفة والمتنوعة بين أفراد المجتمع وتشيع فئة الشباب على القراءة والاطلاع كي يواكبوا التطورات التكنولوجية والثقافية والاجتماعية والسياسة التي تطرأ في كل المجتمعات الإنسانية.

**قائمة المراجع:**

**ـــــ مراجع باللغة العربية.**

[1]- أحمد الفيش، أصول التربية، بيروت، لبنان، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط2، 1999ف.

[2]- أنظر: إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، منشورات الدار العربية للموسوعات (الطبعة الأولى، بيروت: 1999م).

[3]- أنظر: احمد بدر، الاتصال بالجماهير بين الإعلام والتطويع والتنمية، منشورات دار قبا للطباعة والنشر والتوزيع ( لاط، القاهرة:1998م) .

[4]- عبد الله عبد الدائم، التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين، منشورات دار العلم للملايين (الطبعة السادسة، بيروت: 1987م).

[5]- علي فؤاد أحمد، علم الاجتماع الريفي، بيروت، دار النهضة العربي، 1981ف.

[6]- عوض السيد حنفي، علم الاجتماع التربوي، القاهرة، مكتبة نهضة الشرق،1984 ف.

[7]- عواشه محمد حقيق، الرأي العام بين الدعاية والإعلام منشورات الجامعة المفتوحة(الطبعة الثانية، بنغازي:1998م).

[8]- ديكن ميشل، معجم علم الاجتماع، ترجمة: إحسان محمد الحسن، منشورات دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت:1981م)

[9]–محمد منير مرسي، أصول التربية، منشورات عالم الكتب(لاط؛ الرياض 1983م) .

[10]–فؤاد البكري، الثقافة الوطنية بين الإعلام والعولمة، مجلة البحوث والدراسات العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، العدد31–32، 1999ف.

**مراجع باللغة الانجليزية:**

[1]- A. Kondratov ،Sounds and Signs(Moscow: Min pubishers1969)pp. 69-74. نقلا عن عواطف عبد الجليل، الإعلام العلمي الجماهيري، منشورات المركز العلمي للترجمة والنشر (لاط؛ القاهرة:1992م) ص23.

[2]- Biesanz، j.9 Biesanz، M.، Modren Society، P.178. y.1954.

[3]- Green، A.، sociology،PP. 115 -116.

**الهوامش:**

(1) بطرس البستاني، محيط المحيط، قاموس مطول للغة العربية، منشورات مؤسسة جواد للطباعة (لاط، بيروت:1977م)
ص 639.

(2)A. Kondratov، Sounds and Signs (Moscow: Min pubishers1969) pp. 69-74. نقلا عن عواطف عبد الجليل، الإعلام العلمي الجماهيري، منشورات المركز العلمي للترجمة والنشر (لاط؛ القاهرة:1992م) ص23.

(3) عوض السيد حنفي، علم الاجتماع التربوي، القاهرة، مكتبة نهضة الشرق،1984 ف، ص 100.

(4) أنظر: إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، منشورات الدار العربية للموسوعات (الطبعة الأولى، بيروت: 1999م) ص 209 .

حمد الأفنيش، أصول التربية، بيروت، لبنان، دار الكتاب .

( 5) الجديد المتحدة، ط2، 1999ف.، ص 53

(6) علي فؤاد أحمد، علم الاجتماع الريفي، بيروت، دار النهضة العربي، 1981ف، ص ص12–13

(7) فؤاد البكري، الثقافة الوطنية بين الإعلام والعولمة، مجلة البحوث والدراسات العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، العدد31–32، 1999ف، ص ص 272–273.

ديكن ميشل، معجم علم الاجتماع، ترجمة: إحسان محمد الحسن، منشورات دار الطليعة للطباعة والنشر(،بيروت:1981م) ص159. ( 8 )

Biesanz، j.9 Biesanz، M.، Modren Society، P.178. y.1954 (9)

(10) PP. 115 -116، sociology، A.،Green

(11 ) Primitive Culture ،P.1. Taylor، E .، (1)

معن خليل معن، علم اجتماع الأسرة، دار الشروق، عمان، ط أولى ، 2000 ف ، ص 12 . ( 12)

سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، ط ب ، سنة ب ، ص 32. ( 13)

محمد منير مرسي، أصول التربية، منشورات عالم الكتب ( 14 )(لاط؛ الرياض 1983م) ص30.

(15) أنظر: احمد بدر، الاتصال بالجماهير بين الإعلام والتطويع والتنمية، منشورات دار قبا للطباعة والنشر والتوزيع (لاط، القاهرة:1998م) ص9

(16) عبد الله عبد الدائم، التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين، منشورات دار العلم للملايين (الطبعة السادسة، بيروت: 1987م) ص405.

) إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، مرجع سبق ( 17ذكره، ص 268 .

عوّاشة محمد حقيق، الراية العام بين الدعاية والإعلام، منشورات الجامعة المفتوحة (الطبعة الثانية، بنغازي:1998م) ( 18)ص21 .